

KA'B IBN ZUHAYRNING HAYOTI VA JOHILIYAT VA ISLOM DAVRIDA BITGAN QASIDALARI O'RTASIDAGI FARQ

Saidmalik Maryam Ulug'bek qizi

O'zbekiston xalqaro islom akademiyasi magistranti

Annotatsiya: ushbu maqolada K'ab ibn Zuhayr ibn Abi Sulayma hayoti va ijodi, u tomonidan yozilgan "Bant Suad" qasidasining tarixdagi ahamiyati yoritib berilgan. Qasida oliyjanob his-tuyg'ular va to'g'ri g'oyalarni ifodalovchi, yuqori va mukammal san'at shaklida yaratilgan bo'lib, ma'nolar, muammolar va shakl jihatidan abadiy va mukammal bir asar sifatida paydo bo'lgan. Bundan tashqari, maqolada uning ajdodlari, "Lamiyya" qasidasi va "ikki asr shoiri" deb nom olgan Ka'b ibn Zuhayrning johiliyat va islom davrida yozgan qasidalarini o'rtasidagi kichik bir farq ochib berilgan.

Kalit so'zlar: "Qasidai Burda", "Banat Suad", "Lamiyya", ajdodlar shajarasi, sohabalar, G'atafon qabilasi, muallaqotlar, abbosiy halifa, mo'g'ullar, sharqshunos Rene Basset, johiliyat davri, islom davri, "Baqara" surasi.

Kirish

كان كعب بن زهير شاعراً عربياً مسلماً بارزاً عاش في الجاهلية والإسلام. اشتهر في الجاهلية بكونه واحداً من أشهر شعراء العرب، وبعد ظهور الإسلام مدح النبي صلى الله عليه وسلم وهجاه. وبعد إسلامه، جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سائلاً الأمان، وقام بتلاوة قصيدته الشهيرة "بنات سعد فقلبي اليوم مطبوع"، فوهبه النبي صلى الله عليه وسلم بردته، ولذلك سميت القصيدة بـ "قصيدة البردة". يعد كعب بن زهير من أشهر الشعراء في تاريخ الأدب العربي. كان أبوه زهير بن أبي سلمى، وأخوه بجر، وابنه عقبة، وحفيده عوام جميعاً شعراء. وقد أعيدت قصيدته الشهيرة "لامية" وتناقلتها الألسن، وترجمت إلى لغات عديدة. تلقى كعب الشعر عن أبيه بجر كما تلقاه أخوه. وكان أبوه يعلمه حفظ الشعر، ويأخذه إلى البرية ويقول له بيتاً أو شطراً ويأمره بأن يقول مثله. وقد اشتهر كعب في الجاهلية بشعره حتى فاق الحطيئة. هو كعب بن زهير بن ربيعة، أبو سلمى، من رياح بن قطر بن حارث بن مازن بن سلب بن ثور بن حزم بن ليام بن عثمان بن مزية. ويلقب بأبي المدرب. وهو من شعراء الجاهلية والإسلام، وكان له مكانة سامية بين شعراء عصره. وقد ورث موهبته الشعرية عن أبيه، وظهرت موهبته الشعرية منذ صغره. وقد وصفه ابن قتيبة الدينوري بقوله: "كان كعب شاعراً عظيماً كاملاً."

كانت والدة كعب، وهي كبشة بنت عمرو بن عدي بن سهيم، من قبيلة عبد الله بن غطفان². وقد كانت أمًا لجميع أبناء زهير. تزوج زهير بكبشة بعد أن لم يرزق من زوجته الأولى، مما أثار حفيظة زوجته الأولى التي قامت بإيذائه وإغاضته، مما دفعه إلى طلاقها، لكنه ندم على ذلك فيما بعد³. ولد كعب بن زهير في الجاهلية، ولكن لم يذكر التاريخ بالضبط تاريخ ميلاده. كان ينتمي إلى قبيلة مزينة، وهي إحدى قبائل مازن. وهذه الأبيات هي من قصيدة البردة لكعب بن زهير:

هم الأصل مني حيث كنت و أنني من المزيين المصرفين بالكرم⁴

يرى الرواة أنه لم تكن في الجاهلية أسرة شاعرية اشتهرت بالشعر وتوارثته جيلاً بعد جيل مثل أسرة زهير. فقد كان أبوه زهير بن أبي سلمى من أشهر شعراء الجاهلية، وهو صاحب إحدى المعلقات السبع. وقد علم الشعر ابنه كعب وبجر. وكان جده أبو سلمى شاعراً معروفاً، وعمه بشامة بن الغادر شاعراً، وكذلك عماته حنسه وسلمه. كما كان أبناء عمومته تندر وأخوه سحر، وأبناء ابنته سلمى العتبين وقارض، وابنه عقبة، وحفيده العوام بن عقبة جميعاً شعراء⁵.

كان للبيئة الشعرية التي نشأ فيها كعب بن زهير دور كبير في صقل موهبته الشعرية. فقد بدأ الشعر في سن مبكرة، وحظي باهتمام ورعاية كبيرين من أبيه كونه الابن الأكبر. وكان زهير يمنع كعباً أحياناً من الشعر، وذلك حرصاً منه على صقل موهبته وتجنب إنتاج شعر دون المستوى. وقد ساهم الأب في صقل الذوق الشعري لابنه وتطويره.

توجد قصة مشهورة حول إسلام كعب بن زهير. فقد حاول أخوه بجر رده عن الإسلام، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع بذلك ودعا كعب للإسلام ونصح أخاه بدخول الإسلام أيضاً. ودخل كعب الإسلام في السنة السابعة للهجرة. وقد هدا النبي صلى الله عليه وسلم كعب برده الشريفة مكافأة له على قصيدة البردة⁶، ثم باعها معاوية بن أبي سفيان بثلاثين ألف درهم، وفي رواية أخرى باعها العطابي بعشرين ألف درهم. وحفظها الخلفاء ولبسوها في الجمعة والأعياد طلباً للبركة. وبحسب ما ورد في أخبار خزانة بغداد، فقد بيعت بردة النبي صلى الله عليه وسلم في عهد المنصور العباسي بأربعين ألف درهم، وبقيت في خزانة بني العباس حتى جاء المغول. وقد قيلت في لامية كعب بن زهير الكثير من النظائر، وترجمت إلى لغات عديدة منها

² خَيْرُ الدِّينِ الرَّزْكَانِي، العُلَمَاءُ، بيروت: عالم الملايين، 2002، الفصل الخامس، ص 226

³ خَيْرُ الدِّينِ الرَّزْكَانِي، العُلَمَاءُ، بيروت: عالم الملايين، 2002، الفصل الخامس، ص 227

⁴ أبو محمد جمال الدين عبدالله بن هشام الأنصاري. شُرْحُ قصيدة بنات سُعاد. تحقيق: حسين برمّال. - ماليزيا. 2018. -

ص 18

كما جاء في شرح البيت، فإن كعب قد أمضى معظم طفولته بين قبيلة أمه، ولكنه كان يحترم قبيلته الأبوية كثيراً، وقد عبر عن هذا الاحترام في هذا البيت. وبعد زواج أبيه من قبيلة كبشة، استقر كعب في منطقة قبيلة غطفان، وعاش هناك فترة طويلة لدرجة أن بعض المؤرخين اعتبروه من قبيلة غطفان. وقد عاش كعب مع قبيلة غطفان في تأخي، وشاركهم في حروبهم وسلمهم.

⁵ خَيْرُ الدِّينِ الرَّزْكَانِي، العُلَمَاءُ، بيروت: عالم الملايين، 2002، الفصل الخامس، ص 227

⁶ ابن رشيّق الفريوي. كتاب العمدة. بيروت. 1907.

ابن قتيبة. الشعر والشعراء. القاهرة: دار المعارف. 1950. ص 385

الإيطالية. وترجمها المستشرق Rene Beset إلى الفرنسية وعلق عليها شرحاً وافياً، وأضاف إليها ترجمة لسيرة كعب⁷.

إن كعباً كان له مكانة راسخة في ميدان الشعر، واشتهر صيته على نطاق واسع. حتى أن الشاعر المعروف الحطيئة طلب منه أن يذكره في شعره، فقال:

فمن القواعد في شأنها من يحوكها
إذا ما مضى كعب وفوز جرول
كفيتك لا تلقي من الناسي واحدا
تنخل منها مثل ما يتنخال

شرح: أنتم يا أهل هذا البيت تعلمون جيداً إخلاصي لكم وارتباطي الدائم بكم. يا كعب، إذا نظمت الشعر، فتذكر نفسك ثم تذكرني. فرد كعب بن زهير بهذه الأبيات:

فلست كحسان الحسام ابن ثابت
ولست كشماخ ولا كالمخبل

قال كعب بن زهير الحطيئة في شعره: "مَزِرْد أَخُو شَمَه"⁸

"الفرق بين قصائد كعب بن زهير في الجاهلية والإسلام"

في بعض الكتب الأدبية والعلمية، ذُكر أن موضوعات الشعر في الجاهلية ثمانية: الحماسة (الشجاعة)⁹، المرائي (المدح)¹⁰، النسب (الحب)¹¹، الهجاء (السخرية)¹²، الحكمة¹³، المدح (الثناء)¹⁴، وصف الصفات¹⁵، والثناء¹⁶.

لم يكن للقرآن أي تأثير على الشعر في الجاهلية. ولكن مع ظهور الإسلام، أصبح تأثير القرآن على الشعر قوياً، وتفاوت هذا التأثير باختلاف الشعراء في عمق إيمانهم. فبعضهم فهم الإسلام فهماً عميقاً، بينما لم يستطع البعض الآخر استيعابه تماماً. ومع ذلك، فقد تأثر جميعهم بالقرآن في إبداعهم الشعري¹⁷.

قال كعب:

⁷ علي فؤاد. ديوان كعب بن زهير. بيروت، لبنان. 1997. ص 65

⁸ علي فؤاد. ديوان كعب بن زهير. بيروت، لبنان. 1997. ص 70

⁹ همسة: (Hamasa) هي شعر ملحمي يتغنى بالأفعال البطولية والحروب، ويهدف إلى التحريض على القتال والانتقام، ويُثني على شجاعة وقوة المحاربين.

¹⁰ مروءة: (Maru'ah) هي صفة تشير إلى الشجاعة والنبيل والأمانة. وهي تقترب من المعنى الأصلي لكلمة "مارويا" التي تعني السعي إلى الظهور بمظهر حسن.

¹¹ وصف النساء: (Wasf al-nisā') هو نوع من الشعر يصف جمال المرأة وصفات شخصيتها الحميدة. وهو يجمع بين وصف النساء ومقارنتهن بأشياء جميلة.

¹² هجاء (Hijā'): نوع من الشعر يسخر فيه الشاعر من شخص ما أو شيء ما، ويعبر عن كراهيته أو استيائه.

¹³ حكمة (Hikmah): شعر يعبر عن أفكار عميقة حول الحياة والموت، ويحث على التفكير والتأمل.

¹⁴ مدح (Madh): شعر يمدح فيه الشاعر صفات حسنة في شخص ما، مثل الشجاعة والكرم والأمانة.

¹⁵ وصف (Wasf): شعر يصف فيه الشاعر الأشياء من حوله، مثل الطبيعة والبشر.

¹⁶ رثاء (Rathā'): شعر يعبر فيه الشاعر عن حزنه على موت شخص عزيز عليه، ويذكر صفاته الحميدة.

¹⁷ أنيسة عفيفة. أشعار كعب بن زهير في الجاهلية والإسلام. رسالة ماجستير. - إندونيسيا، 2015. - ص 14، 79.

إن يُدركك موت أو مشيب
فقبلك مات أقوامٌ وشابُّوا
تلبَّتنا و فرطنا رجلاً دُعوا
وَإِذَا الْأَنَامُ دُعُوا أَجَابُوا

يدرك: يبلغ، مشيب المخلوط الممزوج أو العاجز، أقوام: جمع من قوم، شابوا: من كافي في سن الشباب،

تلبث: توقف، فرط: أهمل، يدرك: يبلغ، الأنام: بشر.

إن من حكمة الله تعالى أن يتذوق العبد مرارة الفراق، وأن يعلم يقيناً أن الموت حق لا مفر منه. فكما أن الأمم السابقة قد ذاقَت لوعة الفراق، كذلك سيذوقها هذا الجيل. ولذا، فإن الحكيم منا هو من يستعد لهذه اللحظة، ويستقبلها بإيمان وتسليم. يشير هذا الشطر من قصيدة كعب بن زهير، التي كتبها بعد أن أسلم، إلى هذه الحقيقة الجليلة، مؤكداً على أن الموت هو قدر كل نفس.

Xulosa

يُقال إن هذا البيت من قصائد كعب بن زهير التي كتبها بعد إسلامه:

الأمطر بعد ما يُريدُ لِيَرْفَعَا
فلو كنْتُ حُوتاً ركض الماء فَوْقَهُ
ولو كُنْتُ يَرْبُوعاً سَرَى ثُمَّ فَصَّعَا

يصف كعب بن زهير في شعره تجربته الحياتية والوسائل الأساسية لتحقيق النجاح. وتؤكد عبارته "لَعَمْرُكَ لَوْلَا رَحْمَةُ اللَّهِ لَكَانَ" (لَوْلَا رَحْمَةُ اللَّهِ بِي) إيمانه بالإسلام وحاجته إلى رحمة الله. من خلال هذه العبارة، يعبر عن أهمية رحمة الله لكل إنسان، وأن النجاح في الحياة لا يتحقق فقط بالجهود الشخصية، بل يتطلب أيضاً الاعتماد على رحمة الله. وهذا يشير أيضاً إلى آية قرآنية تقو "ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ" (سورة البقرة، آية 60).

Foydalanilgan adabiyotlar:

1. Jo‘rayeva Madina Abdujalilovna. "Sharhi Mullo" a rare source". German international journals company. issn number: 2751-4390. <https://www.academicpublishers.org/journals/index.php/ijai/article/view/8202>. 2025/11/28.
2. Рахмонов, А. К. (2025). Абулфатх Бурхониддин Носир Мутарризий–ўрта аср шарқ илмий меросининг ёрқин намоёндаси. *Oriental Journal of Philology*, 5(3), 549-560.
3. M Fatilloev, S Sh [Linguopoetic Analysis Of The Arabic Lexical Unit" Malak" In The Epic" Hayrat Ul-Abrar" By Alisher Navai](#) - The American journal of social science ..., 2020

4. Musayev Islomxon Xodi o'g'li. The Position of "Al-Mufiid" Among Sarf Books. American Journal of Language, Literacy and Learning in STEM Education. 2025. 166-170.
5. Tursunaliyeva, M. (2025). Ogahiyning "Zubdat ut-tavorix" asarida hamd matnidagi so'zlar jilvasi. «acta nuuz», 1(1.7), 310-312.
6. Ibragimova, D. Isajon Sultonning "Robiya Balxiy" qissasida tarixga yondashuv tamoyillari. filologiya va pedagogika, 78.
7. Eshonqulova S. [Islomgacha va islom dini bilan bog'liq tarixiy shaxslar obrazi](#) / "Turkiy xalqlar adabiyoti tadqiqida innovatsion yondashuvlar" mavzusidagi xalqaro ilmiy-amaliy konferensiya Nukus, 2025. – B. 12-18.